

الفصل السادس

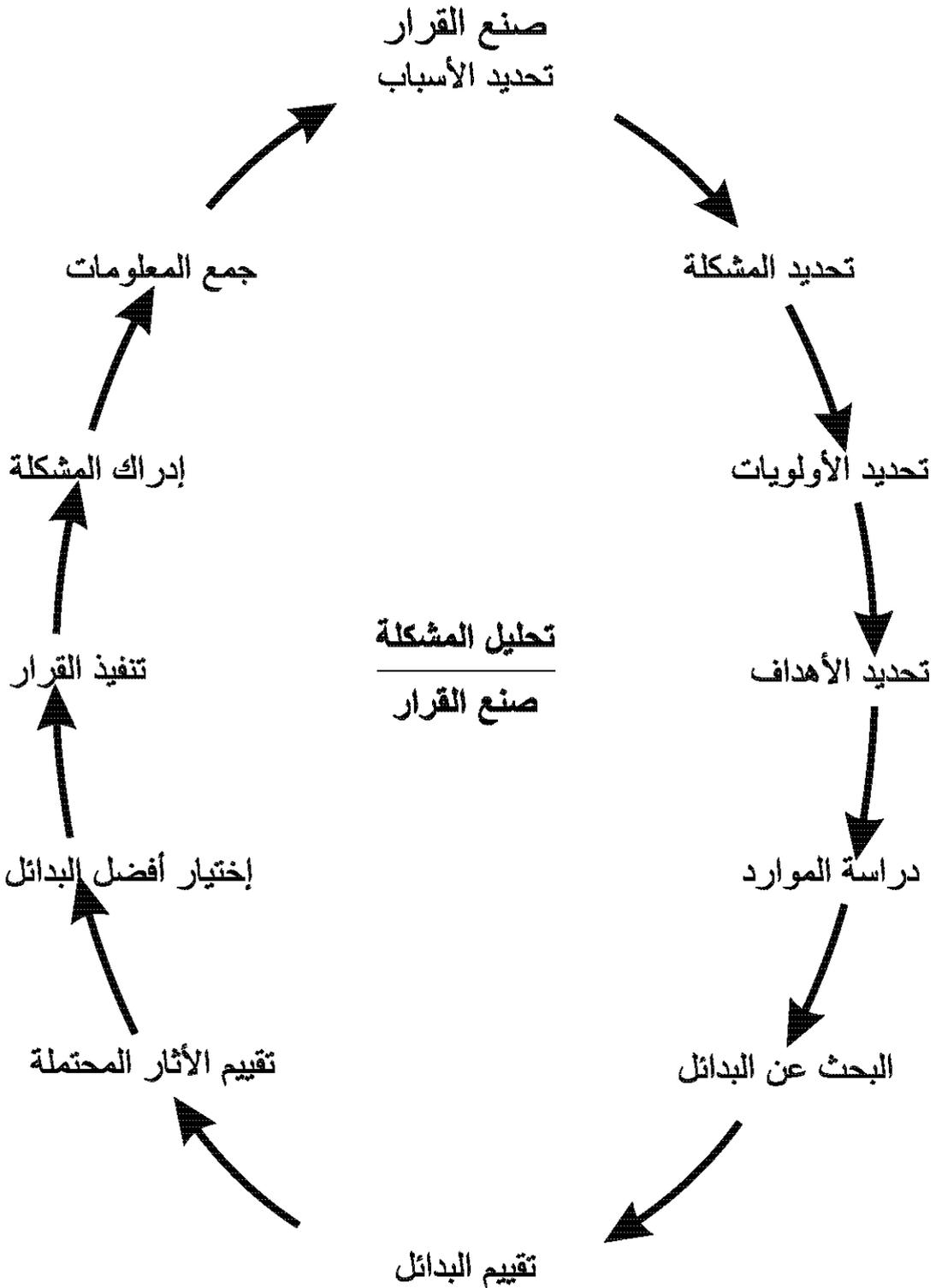
صنع القرار

* صنع القرار

صنع القرار مبني على التوقع من خلال التخطيط فالتخطيط عبارة عن تحديد القرار وكيفية إتخاذة قبل الإقدام على التنفيذ ولأن إتخاذ القرار يستغرق وقتا لذا يجب التخطيط له مسبقا يتضمن التخطيط مجموعة قرارات متوقفة على بعضها وغالبا ما تكون هذه المجموعة كبيرة جدا بما لا يسمح بالتعامل معها في آن واحد لذا من الأفضل التعامل معها على مراحل وتؤثر القرارات المتخذة في المراحل الأولى على القرارات التالية والعكس صحيح فقد يتبين لنا أحيانا ضرورة تغيير قرار سابق بناء على قرارات لاحقة ويؤدي التخطيط إلى صنع قرارات لم تكن لتتخذ بدونه كما هو الوضع في عملية التخطيط تختلف أنواع القرارات ودرجة المخاطرة والغموض المحيط بتلك القرارات والمدى الزمني لها بإختلاف مستويات الإدارة.

* خطوات عملية صنع القرار

- تحديد المشـكلة أو الأزمة أو الكارثة
- جمع الحقائق ذات الصلة وتحليلها
- إسـتنتاج حلول بـديلة
- تقييم الحلول البديلة من خلال أهداف المؤسسة
- إختيار أفضل البـدائل
- تحليل الأثار المحتملة للقرار
- تنفيذ القـرار
- وضع نظام للمراقبة والمتابعة لضمان تنفيذه الجيد
- تحديد الأهداف ودراسة الموارد



* تقييم صنع القرار

| تقييم القرار | نسبة القرار | إختيار القرار |
|--------------|-----------------------|---------------|
| جيد | ٧٠ % نجاح ٣٠ % فشل | (أ) |
| متوسط | ٤٠ % نجاح ٦٠ % فشل | (ب) |
| ضعيف | ٢٠ % نجاح ٨٠ % فشل | (ج) |

* مزايا صنع القرار

تسلط الضوء على العناصر الجوهرية للقرار يساعد على التعرف على المشكلة ودعم التفكير المنهجي والكشف عن الإفتراضات التي بني عليها القرارات ويحدد مدى منطقيتها ويبسط تقييم الخطط البديلة ويساعد على تحديد المجالات التي تتطلب معلومات ويحدد إطار التخطيط لأي طوارئ وأزمات ومشاكل قد تحدث وتقييم البدائل وإختيار أفضل البدائل وتقييم الآثار العكسية المحتملة وتحليل المشاكل ودراسة الموارد وتحديد الأهداف وتحديد الأولويات وإدراك الأزمات لصناعة القرار الجيد

* التغيير شيئ والتطوير شيئ آخر التغيير علمي أما التطوير فهو أخلاقي

لامستقبل لبلادنا من غير الإقتصاد ولا مستقبل إقتصادي لبلادنا من غير العلم ولا مستقبل علم لبلادنا من غير التعليم إذا التعليم بأنواعه أساس المشروع الحضاري المصري

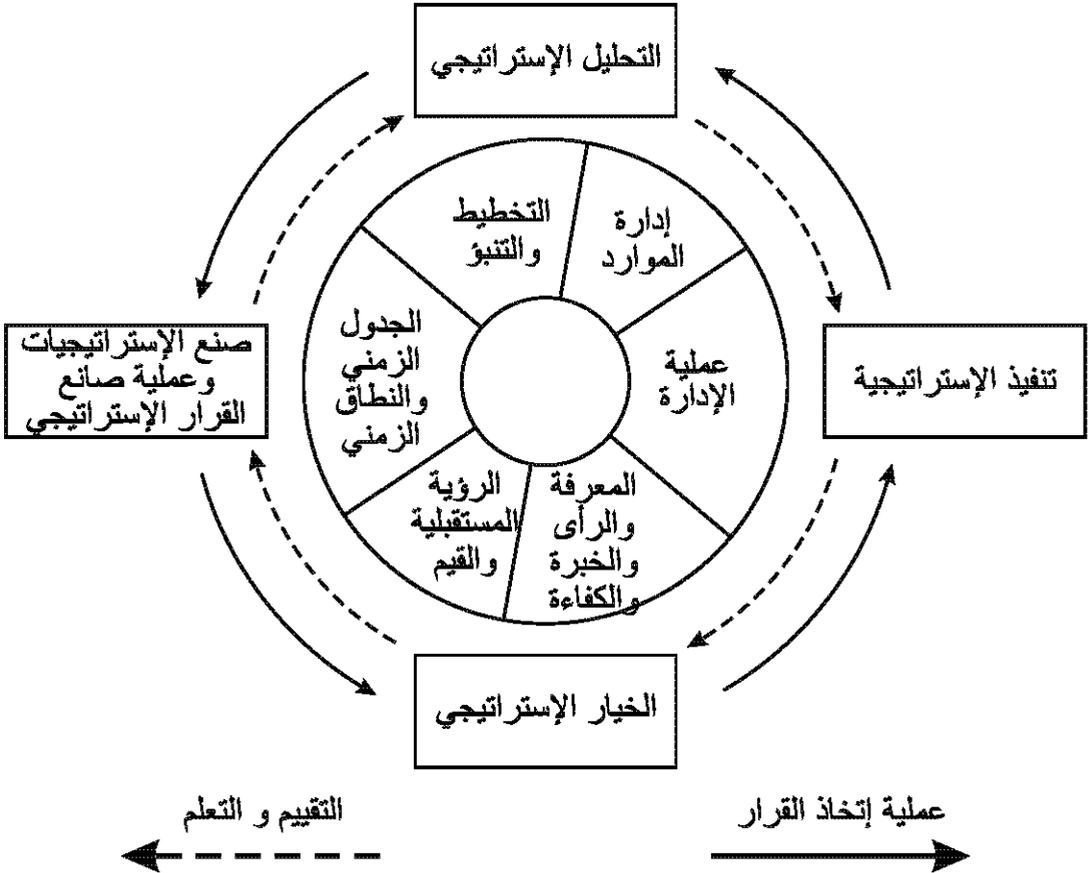
إن الأمل صناعة وليس الأمل قوة شخصية أو منصب إنما الأمل صناعة مثل الصناعات الثقيلة تحتاج خطط وموارد وعزيمة وعلينا صناعة الأمل إن الجاهل إذا تولى منصبا فهو فاسد حتى إذا لم يسرق أو ينهب لأن خسائر الجهل تفوق خسائر الفساد

علينا إلغاء فكرة كل من أمسك بشيء لا يريد لأحد أن يصل إليه كل من وصل إلي شيء لا يريد أن يتركه وأصبح المستفادون من أهل الكساد الفكري والكساد البشري علينا محاربة الجهلاء لأنهم علي قلب واحد وفي طريق واحد لدعم الفساد والجهل إن الإرهاب الأكبر هو تولى الجهلاء المناصب وإن الذين يشاهدون عمليات التجريف في الوطن ولا يتحركون هم أيضا مجرمون سينهزم هؤلاء ويبقى الوطن إن إهدار الذكاء العام أخطر من إهدار المال العام علينا وضع بلادنا في كتاب خريطة الذكاء في العالم علينا بذل جهد واضح من أجل إتاحة مساحة للعباقر والأذكياء والمفكرين لإستغلال دورهم في المجتمع لأننا أصبحنا في حالة من تمكين عميق وعنيف يحتاج للإصلاح الحضاري لوضع مصر في بناء الحضارة مرة أخرى

ما حدث في مصر عبر السنوات الماضية هو تراجع مستوى الذكاء وإزاحة العباقر والمفكرين من المؤسسات والهيئات والشركات والكثير من مكونات البلاد علينا معرفة قدر ماذا يفعل الأذكياء والعباقر في الأوطان

معادلة بناء الحضارة للبلاد (قانون + إقتصاد + علم = حضارة) من ملامح هذا الوطن العظيم المفكر العابر للقارات الشيخ رفاعة الطهطاوى فيلسوف الأصالة والتعليم المعاصر والزعيم الإقتصادي المصري طلعت حرب هو أحد أفضل رجال الإقتصاد في العالم إمتلك رؤيه ونظرية رفيعة المستوى ثم إمتلك قدرة عملية وعلمية فائقة ليصبح عالم الإقتصاد

دعم حركة التعليم والقراءة من جديد في المستقبل علينا وضع طريقة لعودة العقل وعودة الحضارة المصرية الثقافية وبناء جهاز إعلامي قوى يشرح للمجتمع رسالة الحضارات وبناء العقول علينا إعادة مصر إلى حلم الحضارة وبناء الشخصيات المهمة في بلادنا من العلماء والعباقرة والمفكرين والأدباء والفلاسفة علينا وضع شعار (الحضارة مستمرة) بدلا من الشعارات الهادمة (الثورة مستمرة) (وشعار الهتاف والتسقيف) فرق كبير بين الشعارات السياسية وشعارات بناء الحضارة وبناء الأوطان



ورجل إقتصاد بدرجة إمتياز يوازي إمتياز علينا إدراك أن الاستقلال الإقتصادي هو الراعي الحقيقي للإقتصاد السياسي وجلاء الفقر والجهل أعظم من جلاء الإستعمار وطريق لبناء وطن وحضارة يفخر بها أبناؤنا علينا إعادة النظر فى التعليم العالى المصري لوضع خريطة طريق لإعادة الجامعات الحكومية المصرية إلى سابق مجدها وأن تستقبل الجماهير الغفيرة من الشوارع إلى القاعات والمدرجات وبناء التعليم العالى المهني بطرق علمية وعملية فائقة الجودة وعدم الإستسلام للأمر الواقع وإن تغير الواقع الرديئى إلى واقع أفضل وذلك سمة القادة والمبدعين وعلينا بناء فكرة إنشاء قلعة القادة الجدد هم عبارة عن نخبة من المصريين خريجي الجامعات العالمية الكبرى فى كافة المجالات لتكوين قلعة فريق الخبراء الإستراتيجيين لبناء جمهورية مصر الجديدة خيرا من بناء المدن الجديدة إن بناء البشر أعظم من بناء المدن لتحقيق نهضة مصر الحقيقية وبداية إنطلاق الحضارة الحديثة مصر تحتاج إلى بناء أكثر من مئة ألف قائد لمناصب الحكومة والوزارات والمحافظين والمحليات والشركات والمؤسسات والنقابات وذلك لتقديم مصر الحضارية التى غابت ملامحها وسط مصر السياسية والإطاحة بالجهلاء والدفع بهم خارج التاريخ

علينا من خلال التخطيط الإستراتيجي للوطن إعادة توزيع الإضاءة فى بلادنا لإحياء جميع محافظات ومدن مصر من الإهمال واليأس إن الدول الناجحة عبارة عن مجموعة من البشر الجزئ الأذكى هو الذى يخطط ويقرر ويدير البلاد إن الحياة معركة واحدة وعلينا الحرب على الأغبياء والجهلاء والعملاء علينا بناء جامعات مصرية قوية لمحاربة الجامعات الأجنبية والمدارس الأجنبية لأنهم قاموا بتقسيم التعليم إلى أجنبي يعتمد على المال وليس العلم علينا إستهلاك طاقة المستقبل فى إعادة تدوير مخالافات الماضي والإهتمام بالمراكز العلمية ومراكز البحوث أكثر من إهتمامنا بالمطاعم والوجبات إنها السياسة العلمية الحقيقية إن كسر حالة الخمول الفكري والكساد الثقافى فى بلادنا يحتاج إلى

* سمات الحدث

تعتمد طبيعة عملية صنع القرار ومحتواها على سمات الأحداث التي يتم إتخاذ القرارات بشأنها أو التي يتم البحث لها عن عدد من البدائل وتشمل هذه السمات ما يلي :-

الغموض : بمعنى أن يكون للحدث العديد من التفسيرات أو التعريفات المتضاربة والمتناقضة ، وأن يحمل العديد من المعاني المختلفة التي يجب أن ينتقي صانع القرار من بينها.

التغير : أي أن يكون الحدث وما به من متغيرات ، عرضة للتغير المستمر أو التحديث أو التجديد أو عدم الإستقرار والثبات ، فقد لا تكون هناك أحداث مشابهة سابقة أو تكون هناك حالات مماثلة في الماضي بالفعل لكنها إتسمت بالغموض.

التعقيد : أي أن يتكون الحدث من عدد من المتغيرات المرتبطة ببعضها البعض ، والتي يجب وضعها " وما بينها من علاقات " في الإعتبار في عملية صنع القرار.

التناسق : أي أن يتسم الحدث بعدد من السمات المتشابهة والمتوقعة ، أي التي لا تتغير بمرور الوقت ، فلا يكون الحدث عرضة لأي تغيير وبالتالي لا يتغير القرار الذي يتخذ بشأنه.

الانهيار : بمعنى أن يتسم الحدث وما يترتب عليه من نتائج ببعض السمات السلبية مثل الركود أو التدهور أو الأنهيار أن النظم التي لا تتلقي وتطبق كميات ونوعيات مختلفة من المعلومات المتعلقة بالبيئة الخارجية تكون في الغالب عرضة للانهيار.

الإبداع أو الأبتكار : أي أن يتسم الحدث ببعض السمات الجديدة والتي لا تمتلك المؤسسة أي حالات سابقة مشابهة لها ، والتي تتطلب بدورها تطوير فكر جديد أو خبرات وقدرات جديدة قبل إتخاذ القرارات الفعالة بشأنها.

المخاطرة : يجب أن يتمتع صانع القرار ، عند إتخاذه القرار في ظل وجود نوع من المخاطرة ، بمعرفة البدائل المتاحة وما يمكن أن تحققه من نتائج ، ولذا يجب أن يتقبل صانع القرار المخاطرة التي تستعد الشركة لتحملها نتيجة لما تقوم به من أنشطة.

الإستقرار وعدم الإستقرار " أو نموذج الإستقرار النسبي " : أي درجة تمتع سمات الحدث بالإستقرار أو إفتقارها إليه مع مرور الوقت والأحداث غير المستقرة هي التي تشهد بعض التغيير من الحين للأخر وقد يكون هذا التغيير متوقعاً ومحدداً أو لا.

الشك : أي أن تفتقر الحدث ونتائجه المحتملة إلى المعرفة أو ألا تكون هناك أحداث سابقة مشابهة أو أن تشوبه بعض الشكوك أو عدم القدرة على توقعه أو بعض المخاطر غير المعلومة.

القيمة : يمكن أن يتمتع الحدث ببعض مميزات القيمة " أو القيم " التي يمكن أن تؤثر نتائجها على عملية صنع القرار ، وعادة ما تتضمن مفاهيم سلسلة القيمة وإدارتها والثقافة التنظيمية للشركة بعض الإشارات الي تحقيق هذه الشركة للقيمة المضافة.

التعدد أو التنوع : أي أن تتسم عملية صنع القرار بتعدد الأحداث أو الخبرات ، وكلما زادت درجة تعدد الأحداث أو تنوعها ، " أ " زادت أعباء عملية صنع القرار ، و " ب " زادت أهمية قدرة صانع القرار على التعرف على السمات المختلفة لمتطلبات القرار والتمييز بينها و " ج " زادت أهمية تمتع المؤسسة بالقدرة على التعامل مع الأحداث المختلفة ، أو أن تكون لديها بعض الخبرة بشأنها.

الحجم : قد تعتمد طبيعة عملية صنع القرار وتوقيتها وكم الضغوط التي تواجهها على حجم الأحداث التي تتعامل معها ، فكلما زاد حجم الأحداث " أ " زادت أعباء عملية صنع القرار و " ب " زادت المخاطر التي يمكن أن تواجهها إدارة المؤسسة والفوضى في العمليات والتأخير و " ج " زاد كم المخاطرة الناتجة عن عملية الفلترة.

- تشمل التقنيات المتاحة للمساعدة في صنع القرار ما يلي :-
- تحليل كل من العوامل الحاسمة لتحقيق النجاح والعوامل المقيدة : عند الإختبار من بين البدائل المختلفة ، يجب أن يضع صانع القرار في إعتباره جميع العوامل التي تساعد على تحقيق النتائج المرجوة من إتخاذ القرار والعوامل التي يمكن أن تعيق هذا الأمر ، وذلك لأنه كلما كان صانع القرار أكثر إدراكاً لهذه العوامل ، كانت فرصه في النجاح في قراراته أكبر .
 - هذا ويتم تطبيق هذا المبدأ من خلال " أ " التعرف على " العوامل الحاسمة في تحقيق النجاح " والعوامل المقيدة " في إطار عمليتي تخطيط الأعمال والإدارة الإستراتيجية " ب " إستخدام تقنية تخطيط التصورات المستقبلية " ج " إتباع تقنيات المحاسبة الإدارية " د " إستخدام تحليل الأعمال الرئيسية.
 - تقنيات حل المشكلات القائمة على أساس المفاهيم السلوكية والعمل الجماعي والتي تشمل على سبيل المثال ، تبادل الأفكار المفاجئة المبتكرة والمحاكاة.
 - تقنيات بحث العمليات وتحليلها وإعادة هيكلتها : والتي يتم من خلالها تطبيق تقنيات كمية أو تخطيطية أو تنظيمية على الموضوع محل البحث.
 - تحليل العلاقة ما بين الناتج والمخاطرة والذي تتشكل على أساسه البدائل المختلفة من القرارات ، ويعتمد هذا النوع من التحليل على العمليات الحسابية وتنوع القرارات وتقنيات تحليل الإمكانيات وتحليل مخاطر الأداء وديناميكات النظم ... الخ.
 - تحليل التكاليف والمنافع وتحليل فاعلية التكاليف : والذي يتم من خلاله المقارنة ما بين التكاليف النسبية لكل بديل من البدائل المتاحة وبين مقدار إسهامات هذا البديل " أي الفائدة التي يحققها " في تحقيق الهدف المراد من القرار.

وضع البدائل

إن كم البدائل التي يمكن أن تتاح أمام صانع القرار وجودتها أمران يعتمدان على سمتين مترابطتين من سمات عملية صنع القرار التي يتم البحث من خلالها عند هذه البدائل.

| ← درجة التفكير الوقائي → | | | ↓ تعدد البدائل التنوع الإبداعي ↑ |
|--------------------------|--------|----------------|---|
| عالية / الانغلاق | متوسطة | مخفضة / التفتح | |
| | | أفضل حالة | منهجي وابداعي |
| | | | عملي وعارض |
| | | | مبني على اساس خبرة سابقة |
| | | أسوأ حالة | تفاعلي وسلبى وغير إبداعي |

وضع البدائل

- التركيز أو التفكير بصورة محدودة " بعبارة أخرى ضيق الأفق "
- الخوف من الأفكار الجديدة أو الخوف من الحاجة إلى التغيير.
- ارتفاع معدل التباين في توزيع السلطة والإستبدادية والمركزية " بمعنى أن يكون الرئيس أو المدير هو الذي يقرر كيفية سير العمل في المكان ويتخذ جميع القرارات "
- تراجع درجة الثقة في الأفراد الآخرين أو الأفكار الأخرى.
- رفض جميع المفاهيم والأفكار الواردة من خارج المؤسسة ، أي التي لم تصدر من داخلها أو على يد قائدها.
- رفض أية أفكار " أجنبية " لأنها واردة من مصادر أجنبية أو لأن القادة والمديرين في هذه المؤسسة يرون أنها غير جديرة بالاهتمام أو الإلتفات لها ، ومن أشهر الأمثلة على ذلك رفض مصنعي السيارات في أوروبا

وأمریکا الشمالية للسيارات المستوردة من اليابان ، على الرغم مما تتسم به من جودة عالية وسعر مناسب.

- أحكام القيمة السلبية أو السمات الثقافية السلبية ، التي يتم من خلالها رفض الأفكار لأنها لا تتفق مع مجموعة قيم الشركة أو ثقافتها ، على سبيل المثال ، قد يرفض القطاع العام الأفكار التي يقدمها القطاع الخاص على الرغم من حاجة هذا القطاع العام إلى أن يكون أكثر كفاءة وإستجابة للتوقعات العامة ومتطلبات العملاء.

- القوى المهنية أو السياسية أو الأيدولوجية المعادية ، والتي تجعل من الصعب تقبل الأفكار الجديدة بشأن كيفية إدارة الأعمال ، على سبيل المثال لكي يتسم نظام السكك الحديدية في الدولة بالجودة والأمان ، هل يجب أن يتبع القطاع العام أو القطاع الخاص ؟ وهل من المفترض أن يحقق هذا النظام أرباحاً أو يمكنه تقبل الإعانات الحكومية كنوع من أنواع التمويل ؟

- وأيهما تفضل أن يكون له ترخيص أو امتياز إدارة نظام السكك الحديدية في بلدك : النظام الفرنسي الوطني الشهير بإرتفاع درجة الأمان به أم النظام الأمريكي القائم على تحقيق الأرباح ؟

- رفض مبدأ المخاطرة ، بمعنى أن ترفض المؤسسة تلقائياً وفي الحال أي أفكار جديدة حتى وإن كانت فعالة ومربحة ، وذلك لأنها تتطوي على قدر معين من خطر الفشل أو الخسارة.

- الجمود أو القصور الذاتي أو الرضا بالوضع الراهن " وتكون الحجة في ذلك أنه لا يوجد داع للتغيير حيث إن السياسة التي تم إتباعها قد ساعدت المؤسسة على العمل في السنوات الماضية ويمكن العمل بها لسنوات عديدة قادمة "

- التفكير قصير المدى " أي إنتظار تحقيق القرار للنتائج المرجوة منه في خلال العام أو العامين التاليين "

* أدوار القرار

في هذا الدور ، يقوم القائد أو المدير في المؤسسة بتحديد الفعل أو التغيير الذي سيتم القيام به وبيادر به ، ويقوم بذلك عن طريق إغتنام الفرص التي يمكن أن تستغلها المؤسسة أو محاولة التعرف على الأمور أو المشكلات أو التهديدات التي لا يكون أمام المؤسسة أي خيار سوى التعامل معها.

التعامل مع الإضطرابات والحالات الإستثنائية

في الوقت الذي يستخدم فيه الدور التنظيمي للقرار عناصر التطوع والمبادرة في القيام بموقف أو فعل بهدف تحقيق تغيير معين أو النجاح في نشاط محدد ، فإن الدور الذي نتناوله في هذه النقطة يتمثل في التعامل مع الأحداث الإلزامية وغير المتوقعة والتي لا يكون بمقدور المدير أو المؤسسة التحكم في طبيعتها أو توقيت حدوثها.

- التغييرات الدائمة التي تشهدها علاقات الشركة مع الأفراد الآخرين أو المؤسسات الأخرى في إطار البيئة الخارجية لها والتي يجب أن تتعامل معها ولا يمكنها تفاديها ، فتنشأ الإضطرابات نتيجة للعلاقات المتبادلة ما بين المؤسسة والعملاء والمنافسين والموردين والشركاء داخل سلسلة القيمة.

- التهديدات المباشرة بإمكانية خسارة الموارد المتاحة أو النقص الفعلي في أصول الشركة.

توزيع الموارد : تتضمن المسئوليات الإدارية والقيادية التالية :

- وضع أولويات لعملية توزيع الموارد.- اعتماد توزيع وتخصيص الموارد.
- وضع جداول للعمل وبرامج للمهام. - متابعة أنشطة الشركة والتحكم فيها
- تحديد أعباء العمل التي يتحملها كل موظف وعامل في المؤسسة.
- إستخدام الحضور والشخصية الجذابة في إضافة مزيد من المصدقية والسيطرة على عملية المفاوضات من جانب الشركة التي يمثلها.
- التفاوض على عملية توزيع الموارد والتصديق عليها.

(العبقرية والإبداع و القيادة والايمان والتاريخ هم روح تراث الإنسان)

* نموذج حقيقي عن قصة نجاح في صنع القرار

السادات

محمد أنور محمد السادات هو ثالث رئيس لجمهورية مصر العربية حكم مصر في الفترة ما بين ١٧ أكتوبر ١٩٧٠ إلى ٦ أكتوبر ١٩٨١). ولد أنور السادات في قرية ميت أبو الكوم بمحافظة المنوفية وتخرج من الأكاديمية العسكرية عام ١٩٣٨. وانضم إلى حركة الضباط الأحرار التي قامت بالثورة على حكم ملك البلاد وقتها فاروق الأول في عام ١٩٥٢، وتقلد عدة مناصب كبرى في الدولة منذ ذلك الحين مثل منصب وزير دولة في سبتمبر ١٩٥٤.

ورئيسًا لمجلس الأمة من ٢١-٧-١٩٦٠ إلى ٢٧-٩-١٩٦١، ورئيسًا لمجلس للأمة للفترة الثانية من ٢٩-٣-١٩٦٤ إلى ١٢-١١-١٩٦٨، كما اختاره جمال عبد الناصر نائبًا له حتى وفاته يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠.

اشتهر السادات بجرأته وحنكته ودهائه السياسي، وهو ما ظهر بوضوح في قضائه على خصومه السياسيين فيما عرف بثورة التصحيح.

عمل السادات على التحضير لاسترجاع شبه جزيرة سيناء من قبضة إسرائيل إثر النكسة في حرب ١٩٦٧ حيث تمكن بإدارته من هزيمتها بعد ثلاث سنوات من بداية حكمه في حرب أكتوبر ١٩٧٣.

حصل السادات عام ١٩٧٨ على جائزة نوبل للسلام مناصفة مع رئيس وزراء إسرائيل مناحم بيغن، إثر توقيع معاهدة السلام في كامب ديفيد، وهو ما تسبب في ردود فعل معارضة داخل مصر والدول العربية، ما أدى إلى اغتياله في يوم ٦ أكتوبر ١٩٨١ أثناء عرض عسكري احتفالاً بانتصارات حرب أكتوبر.

نشأته :

والدته سودانية من أم مصرية عاش وترعرع في قرية ميت أبو الكوم. أشار السادات إلى أن ووالدته هما اللتان فتنتاه وسيطرتا عليه، وهما السبب الرئيسي في تكوين شخصيته. فقد كان السادات يفخر بأن

يكون بصحبة جدته الموقرة، رغم أميتها، إلا أنها كانت تملك حكمة غير عادية، حتى أن الأسر التي كانت لديها مشاكل كانت تذهب إليها لتأخذ بنصيحتها.

وانتهت جنة القرية بالنسبة للسادات مع رجوع والده من السودان، حيث فقد وظيفته هناك بعد ذلك انتقلت الأسرة المكونة من الأب وزوجاته الثلاث وأطفالهن إلى منزل صغير بكوبري القبة بالقاهرة وكان عمر السادات وقتها حوالي ست سنوات، ولم تكن حياته في هذا المنزل الصغير مريحة حيث أن دخل الأب كان صغيراً للغاية، وظل السادات يعاني من الفقر والحياة الصعبة إلى أن استطاع إنهاء دراسته الثانوية عام ١٩٣٦.

وفي نفس السنة كان النحاس باشا قد أبرم مع بريطانيا معاهدة ١٩٣٦، وبمقتضى هذه المعاهدة سمح للجيش المصري بالانتساع، وهكذا أصبح في الإمكان أن يلتحق بالكلية الحربية حيث كان الالتحاق بها مقتصرًا على أبناء الطبقة العليا، وبالفعل تم التحاقه بالأكاديمية العسكرية في سنة ١٩٣٧، وهذه الأحداث هي التي دفعت بالسادات إلى السياسة.

بداية حياته السياسية:

شغل الاحتلال البريطاني لمصر بال السادات، كما شعر بالنفور من أن مصر محكومة بواسطة عائلة ملكية ليست مصرية، كذلك كان يشعر بالخزي والعار من أن الساسة المصريين يساعدون في ترسيخ شرعية الاحتلال البريطاني، فتمنى أن يبني تنظيمات ثورية بالجيش تقوم بطرد الاحتلال البريطاني من مصر، فقام بعقد اجتماعات مع الضباط في حجرته الخاصة بوحده العسكرية بمنقباد وذلك عام ١٩٣٨، وكان تركيزه في أحاديثه على البعثة العسكرية البريطانية وما لها من سلطات مطلقة، وأيضًا على كبار ضباط الجيش من المصريين وانسياقهم الأعمى إلى ما يأمر به الإنجليز، كما شهدت هذه الحجرة أول لقاء بين السادات وكل من جمال عبد الناصر، وخالد محي الدين، ورغم إعجاب السادات بغاندي إلا أنه لم يكن مثله الأعلى بل كان المحارب السياسي التركي مصطفى كمال أتاتورك.

تجربه السجن:

السادات معتقلاً في قضية أمين عثمان.

كانت أيام حرية السادات معدودة، حيث ضيق الإنجليز قبضتهم على مصر وبالتالي على كل مناضل مصري يكافح من أجل حرية بلاده مثل السادات فتم طرده من الجيش واعتقاله وإيداعه سجن الأجانب عدة مرات، حيث قام بالاستيلاء على جهاز لاسلكي من بعض الجواسيس الألمان "ضد الإنجليز" وذلك لاستغلال ذلك الجهاز لخدمة قضية الكفاح من أجل حرية مصر، وفي السجن حاول السادات أن يبحث عن معاني حياته بصورة أعمق وبعد أن مضى عامين (١٩٤٢ : ١٩٤٤) في السجن قام بالهرب منه حتى سبتمبر ١٩٤٥ حين ألغيت الأحكام العرفية، وبالتالي انتهى اعتقاله وفقاً للقانون، وفي فترة هروبه هذه قام بتغيير ملامحه وأطلق على نفسه اسم الحاج محمد، وعمل تبعاً على عربة تابعة لصديقه الحميم حسن عزت، ومع نهاية الحرب وانتهاء العمل بقانون الأحوال العسكرية عام ١٩٤٥ عاد السادات إلى طريقة حياته الطبيعية، حيث عاد إلى منزله وأسرتة بعد أن قضى ثلاث سنوات بلا مأوى.

السادات مع الرئيس محمد نجيب.

في عام ١٩٤١ دخل السجن لأول مرة أثناء خدمته العسكرية وذلك إثر لقاءاته المتكررة بعزيز باشا المصري الذي طلب منه مساعدته في لهروب إلى العراق، بعدها طلبت منه المخابرات العسكرية قطع صلته بالمصري لميوله المحورية غير أنه لم يعبأ بهذا الإنذار فدخل على إثر ذلك سجن الأجانب في فبراير عام ١٩٤٢. وقد خرج من سجن الأجانب في وقت كانت فيه عمليات الحرب العالمية الثانية على أشدها، وعلى أمل إخراج الإنجليز من مصر كثف اتصالاته ببعض الضباط الألمان الذين نزلوا مصر خفية فاكشف الإنجليز هذه الصلة مع الألمان فدخل المعتقل سجيناً للمرة الثانية عام ١٩٤٣. لكنه استطاع الهرب من المعتقل، ورافقه في رحلة الهروب صديقه حسن عزت. وعمل أثناء فترة هروبه من السجن عتالاً على سيارة نقل تحت اسم مستعار هو الحاج محمد.

وفي أواخر عام ١٩٤٤ انتقل إلى بلدة أبو كبير بالشرقية ليعمل فاعلاً في مشروع ترعة ري. وفي عام ١٩٤٥ ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية سقطت الأحكام العرفية وبسقوط الأحكام العرفية عاد إلى بيته بعد ثلاث سنوات من المطاردة والحرمان.

عقد السادات ومعاونه العزم على قتل أمين عثمان باشا، وزير المالية في مجلس وزراء النحاس باشا لأنه كان صديقاً لبريطانيا وكان من أشد المطالبين ببقاء القوات الإنجليزية في مصر، وكان له قول مشهور يشرح فيه العلاقة بين مصر وبريطانيا واصفاً إياها بأنها "زواج كاثوليكي" بين مصر وبريطانيا لا طلاق فيه، وتمت العملية بنجاح في السادس من يناير عام ١٩٤٦ على يد حسين توفيق، وتم الزج بأنور السادات إلى سجن الأجانب دون اتهام رسمي له، وفي الزنزانة ٥٤ تعلم السادات الصبر والقدرة على الخداع، حيث كانت تتصف هذه الزنزانة بأنها قذرة لا تحتوي على شيء إلا بطنية غير آدمية، وتعتبر تجارب السادات بالسجون هذه أكبر دافع لاتجاهه إلى تدمير كل هذه السجون بعدما تولى الحكم وذلك عام ١٩٧٥ وقال حين ذاك: "إن أي سجن من هذا القبيل يجب أن يدمر ويستبدل بأخر يكون مناسباً لأدمية الإنسان".

وكان قد التقى في تلك الفترة بالجمعية السرية التي قررت اغتيال أمين عثمان وزير المالية في حكومة الوفد ورئيس جمعية الصداقة المصرية - البريطانية لتعاطفه الشديد مع الإنجليز. وعلى إثر اغتيال أمين عثمان عاد مرة أخرى وأخيرة إلى السجن. وقد واجه في سجن قرميدان أصعب محن السجن بحبسه انفرادياً، غير أنه هرب المتهم الأول في قضية حسين توفيق. وبعدم ثبوت الأدلة الجنائية سقطت التهمة عنه فأفرج عنه. كما أدى حبس السادات في الزنزانة ٥٤ بسجن القاهرة المركزي إلى التفكير في حياته الشخصية ومعتقداته السياسية والدينية، كما بنى السادات في سجنه علاقة روحانية مع ربه؛ لأنه رأى أن الاتجاه إلى الله أفضل شيء لأن الله سبحانه وتعالى لن يخذله أبداً.

وأثناء وجوده بالسجن قامت حرب فلسطين في منتصف عام ١٩٤٨، التي أثرت كثيراً في نفسه حيث شعر بالعجز التام وهو بين أربعة جدران حين علم بالنصر المؤكد للعرب لولا عقد الهدنة الذي عقده الملك عبد الله ملك الأردن وقت ذلك، والذي أنقذ به رقبة إسرائيل وذلك بالاتفاق مع الإنجليز وفي أغسطس ١٩٤٨ تم الحكم ببراءة السادات من مقتل أمين عثمان وتم الإفراج عنه، بعد ذلك أقام السادات في بنسيون بحلولان لكي يتمكن من علاج معدته من آثار السجن بمياه حلوان المعدنية.

بعد السجن:

في عام ١٩٥٠ عاد إلى عمله بالجيش بمساعدة زميله القديم الدكتور يوسف رشاد الطبيب الخاص بالملك فاروق.

وفي عام ١٩٥١ تكونت الهيئة التأسيسية للتنظيم السري في الجيش والذي عرف فيما بعد بتنظيم الضباط الأحرار فانضم إليها. وتطورت الأحداث في مصر بسرعة فائقة بين عامي ١٩٥١ - ١٩٥٢، فألغت حكومة الوفد معاهدة ١٩٣٦ وبعدها اندلع حريق القاهرة الشهير في يناير ١٩٥٢ وأقال الملك وزارة النحاس الأخيرة.

وفي ربيع عام ١٩٥٢ أعدت قيادة تنظيم الضباط الأحرار للثورة وفي ٢١ يوليو أرسل جمال عبد الناصر إليه في مقر وحدته بالعريش يطلب منه الحضور إلى القاهرة للمساهمة في ثورة الجيش على الملك والإنجليز. وقامت الثورة، وأذاع بصوته بيان الثورة. وقد أسند إليه مهمة حمل وثيقة التنازل عن العرش إلى الملك فاروق.

بعد الثورة:

في عام ١٩٥٣ أنشأ مجلس قيادة الثورة جريدة الجمهورية وأسند إليه رئاسة تحرير هذه الجريدة. وفي عام ١٩٥٤ ومع أول تشكيل وزارتي لحكومة الثورة تولى منصب وزير دولة وكان ذلك في سبتمبر ١٩٥٤. وكان عضواً في المجلس الأعلى لهيئة التحرير. وكذلك شغل منصب الأمين العام للمؤتمر الإسلامي العالمي في بيروت عام ١٩٥٥.

من اليمين إلى اليسار:

الرئيس أنور السادات عندما كان الأمين العام للمؤتمر الإسلامي العالمي في بيروت، وعضو البرلمان اللبناني صلاح البزر، ومحمد علي الطاهر، ومدحت فتفت سفير لبنان لدى مصر، والأمير فريد شهاب، ثم الصحفي العراقي يونس بحري، في المؤتمر الإسلامي المنعقد في بيروت عام ١٩٥٥ وانتخب عضواً بمجلس الأمة عن دائرة تلا ولمدة ثلاث دورات ابتداءً من عام ١٩٥٧. وكان قد انتخب في عام ١٩٦٠ رئيساً لمجلس الأمة وذلك للفترة من ٢١ يوليو ١٩٦٠ حتى ٢٧ سبتمبر ١٩٦١، كما أنتخب رئيساً لمجلس الأمة للفترة الثانية من ٢٩ مارس ١٩٦٤ إلى ١٢ نوفمبر ١٩٦٨. كما أنه في عام ١٩٦١ عين رئيساً لمجلس التضامن الأفرو - آسيوي. في عام ١٩٦٩ اختاره جمال عبد الناصر نائباً له، وظل بالمنصب حتى يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠.

رئاسة الجمهورية :

بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ وكونه نائباً للرئيس أصبح رئيساً للجمهورية. وقد اتخذ في ١٥ مايو ١٩٧١ قراراً حاسماً بالقضاء على مراكز القوى في مصر وهو ما عرف بثورة التصحيح، وفي نفس العام أصدر دستوراً جديداً لمصر. وقام في عام ١٩٧٢ بالاستغناء عن ما يقرب من ١٧٠٠٠ خبير روسي في أسبوع واحد، ولم يكن خطأ استراتيجي ولم يكلف مصر الكثير إذ كان السوفييت عبئاً كبيراً على الجيش المصري، وكانوا من قدامى العسكريين السوفيت والمحالين على التقاعد، ولم يكن لهم أي دور عسكري فعلي خلال حرب الاستنزاف على الإطلاق، وكان الطيارون السوفييت برغم مهمتهم في الدفاع عن سماء مصر من مطار بني سويف، إلا أنهم كانوا قد فشلوا في تحقيق المهمة بالكامل، والدليل خسارتهم لست طائرات (ميج ٢١) سوفيتية بقيادة طيارين سوفيت في أول وآخر اشتباك جوي حدث بينهم وبين الطائرات الإسرائيلية والحقيقة التي يعرفها الكثيرون بأن إقدام السادات على هذا التخلي كان من أهم خطوات حرب أكتوبر، حيث أراد السادات عدم نسب الانتصار إلى السوفيت.

وكذلك من أهم الأسباب التي جعلته يقدم على هذه الخطوة هو أن الاتحاد السوفياتي أراد تزويد مصر بالأسلحة بشرط عدم استعمالها إلا بأمر منه. حيث أجابهم السادات بكلمة: "(أسف) فلا أقبل فرض قرار على مصر إلا بقراري وقرار الشعب المصري". كما أن هؤلاء الخبراء الروس كانوا معيقين بالفعل للعمليات العسكرية المصرية خلال حرب الاستنزاف، وتم اكتشاف عدد منهم يتجسس لحساب إسرائيل بالفعل، وكان الضباط والجنود المصريون لا يتحدثون معهم في أي تفاصيل عن العمليات الحربية أو حتى التدريب، فقد كان تواجد هؤلاء الخبراء مجرد رمز على الدعم السوفيتي ولعبة سياسية لا أكثر.

وقد أقدم على اتخاذ قرار مصيري له لمصر وهو قرار الحرب ضد إسرائيل التي بدأت في ٦ أكتوبر ١٩٧٣ عندما استطاع الجيش كسر خط بارليف وعبور قناة السويس فقاد مصر إلى أول انتصار عسكري على إسرائيل.

اتفاقية كامب ديفيد :

معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل :

الرئيس السادات موقعا اتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل بتاريخ ١٩ نوفمبر ١٩٧٧ اتخذ الرئيس السادات قراره الذي سبب ضجة بالعالم العربي بزيارته للقدس وذلك ليدفع بيده عجلة السلام بين مصر وإسرائيل. وقد قام في عام ١٩٧٨ برحلته إلى الولايات المتحدة الأمريكية من أجل التفاوض لاسترداد الأرض وتحقيق السلام كمطلب شرعي لكل دولة. وخلال هذه الرحلة وقع اتفاقية السلام في كامب ديفيد برعاية الرئيس الأمريكي جيمي كارتر. وقد وقع معاهدة كامب ديفيد للسلام بين مصر وإسرائيل مع كل من الرئيس الأمريكي جيمي كارتر ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن. الاتفاقية هي عبارة عن إطار للتفاوض يتكون من اتفاقيتين الأولى إطار لاتفاقية سلام منفردة بين مصر وإسرائيل والثانية خاصة بمبادئ للسلام العربي الشامل في الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان.

وقد انتهت الاتفاقية الأولى بتوقيع معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية عام ١٩٧٩ والتي عملت إسرائيل على إثرها على إرجاع الأراضي المصرية المحتلة إلى مصر.

وقد حصل على جائزة نوبل للسلام مناصفة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن وذلك على جهودهما الحثيثة في تحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط.

ميراثه السياسي :

يرى مؤيدو سياسته أنه الرئيس العربي الأكثر جرأة وواقعية في التعامل مع قضايا المنطقة وأنه انتشل مصر من براثن الدولة البوليسية ومراكز القوى ودفع بالاقتصاد المصري نحو التنمية والازدهار.

وعلى النقيض من ذلك يرى آخرون أنه قوض المشروع القومي العربي وحيد الدور الإقليمي المصري في المنطقة وقضى على مشروع النهضة الصناعية والاقتصادية ودمر قيم المجتمع المصري وأطلق العنان للتيارات الإسلامية.

هناك أيام في حياة الأمم لا تقاس بوحدات الزمن، وإنما تقدر بقدر ما تفتحه من آفاق وما تتيحه من آمال وما تلهمه من أفكار وتلهبه من عزائم، وهي بطبيعتها أيام نادرة لا تعرض للأمة الواحدة إلا مرة كل عشرات من السنين والأمم الجديرة بالتقدم والازدهار هي تلك التي تعرف كيف تمسك بالفرصة التي لا تتكرر لكي تشق ما انفتح أمامها من طرق وتحيل بعملها ما يلوح من أمل إلى واقع حي وتجعل من مجدها صفحات مشرقة من تاريخ البشرية .. ولا تترك ومضة خاطفة ليس لها من غد.

رئيس الجمهورية
أنور السادات